

التفسير الفقهي لمعالي الشيخ / سعد بن ناصر الشثري الحلقة-38

سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم ترك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب الباب التفسير. التفسير الفقهي. التفسير الفقهي. تقدمه لكم اذاعة القرآن الكريم انك من المملكة العربية السعودية. التفسير الفقهي. من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور - [00:00:00](#)

سعد بن ناصر الشريف تنفيذ عزام بن حسن الحميدي الحمد لله رب العالمين نحمده جل وعلا ونثني عليه ونشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:41](#)

اما بعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في برنامج التفسير الفقهي نندرس فيه شيئا من آيات سورة البقرة ونأخذ الاحكام الفقهية الواردة فيها وكنا قد توقفنا عند قول الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الآخر - [00:01:02](#)

وما هم بمؤمنين وكان من الاحكام الفقهية التي اخذت من هذه الاية ان الدعوة لا تقبل الا بينة فالدعوى المجردة التي ليس معها بينات ولا اقرار لا تقبل شرعا. وفي الحديث لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم واموالهم - [00:01:25](#)

ولكن اليمين على المدعى عليه اخرجها الشيخان ولا يناقض هذا ما استقر من قبول الاقرار بدخول الاسلام لانه يكفي فيه الظاهر ويؤخذ به العبد ولذلك قبل النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين ظواهرهم - [00:01:50](#)

ومن هنا قال في هذه الايات يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون فيرتفع القتل عنهم بدعواهم الانتساب الى الاسلام. ويجري عليهم احكام المسلمين في الاحكام الظاهرة كالتوارث والصلاة عليهم ونحو ذلك - [00:02:12](#)

ولا يجوز التعرض لهم قال الجمهور لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين لئلا ينفر الناس عنه ولهذا قال لعمر حينما هم بقتل منافق لا يتحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه - [00:02:39](#)

وفي هذا دلالة على مراعاة عواقب الامور وسد رافع الفساد ودفع قانت السوء واستحباب تأليف القلوب بالاحسان ودرء العقوبات فعاتب الاحسن واستدل جماعة بذلك على ان القاضي لا يقضي بعلمه - [00:03:00](#)

ولهذا لم يؤخذ النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين بما علم من حالهم والامام مالك رحمه الله استدلالا بالاية على قتل الزنديق بدون ان يستتاب والجمهور يقولون بان من اعلن الاسلام وتبرأ مما سواه حقن دمه ولو شهد عليه قبل - [00:03:21](#)

بالزندق لان الاسلام يجب ما قبله. وقد استدلال الحنفية بهذه الاية على ان الحدود لا تثبت وبالقياس قالوا لان القياس ظني فان الشارع في هذه الاية لم يطالب باقامة حد الردة على المنافقين - [00:03:48](#)

لان نفاقهم مظنون بالنسبة لصاحب الولاية. فلم يجري عليهم الحد وما ذاك الا لان الامر ظني ومن هنا قالوا لما كانت الاقيسة ظنية لم يصح اثبات الحدود بها وفي الاية تحريم الكذب لقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون - [00:04:10](#)

حيث رتب العقوبة على الكذب في بعض القراءات بما كانوا يكذبون ومن الاحكام المستفادة من هذه الاية تحريم الافساد في الارض لقول الله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون - [00:04:40](#)

اذ نهاهم عن الافساد في الارض والنهي يقتضي التحريم ومن انواع الافساد في الارض الشرك بالله والذنوب والمعاصي واتلاف اموال الخلق ودمائهم الخوف بينهم وانتهاك حرمتهم. فكل عدول عن الاستقامة الى ضدها فهو افساد - [00:05:00](#)

وفي الاية ان الاحكام تبنى على العلل والواصف وان المعول عليه هو النص لا الاراء والتصورات كما في قوله تعالى الا انهم هم

المفسدون ولكن لا يشعرون فانه في هذه الاية - [00:05:25](#)

ان من يوصف بالفساد وبانه مفسد انما ينطلق في وصفه بذلك من منطلق الشرع لا من الظنون والاراء والتصورات وقد استدل بعضهم بهذه الاية على ان المخطئ في الفروع اثم ولو كان مجتهدا - [00:05:46](#)

والجمهور على خلاف ذلك فانهم يقولون بعدم تأييم المخطئ اذا لم يكن متعمدا وصوله لطريق الخطأ واستدلوا على ذلك بما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران - [00:06:11](#)

اذا اجتهد فخطأ فله اجر واحد واجيب عن الاستدلال بالاية بان المراد بها انهم لا يشعرون ان امرهم سيظهر عند نبيه والمؤمنين وفي الاية ان الاستهزاء بالآخرين ووصفهم بالسفه خصوصا فيما فيه امتثال امر الشارع يعد من انواع النفاق - [00:06:36](#)

وان لم يكن مخرجا من الملة لقوله تعالى حكاية عن المنافقين انؤمن كما امن السفهاء ولقوله عنهم واذا خلوا الى شياطين قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وحينئذ يجتنب المؤمن الاستهزاء - [00:07:04](#)

ويعلم ان طريقة المعارضين للرسول هي الاستهزاء بدعوتهم وقد استدل بعض المفسرين بقوله تعالى الله يستهزأ بهم على جواز الاستهزاء اذا كان على جهة المقابلة والمجازاة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها - [00:07:26](#)

وكقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وكقوله جل وعلما فيسخرون منهم سخر الله منهم وقيل بان المراد بقوله تعالى الله يستهزئ بهم اي في يوم القيامة. كما في قوله تعالى فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون - [00:07:51](#)

بينما قال قوم اخرون بان المراد بالاستهزاء هنا الاستدراج فيظهر الله عز وجل لهم الاحسان ويوالي عليهم النعم وتتابع عليهم الخيرات فيظنون ان الله راض عنهم فيستمررون في طغيانهم ليزداد اثمهم - [00:08:18](#)

ولهذا قال تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون وبهذا اللفظ في قوله ويمدهم في طغيانهم استدل جماعة من العلماء على المنع من مجاوزة الحد في كل شيء فان اصل الطغيان ان يجاوز الانسان ما حد له - [00:08:44](#)

ولذا قال لما طغى الماء حملناكم في الجارية اي لما تجاوز مواطنه التي يصل اليها في العادة واستدل بهذا في قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون على ان الهداية والظلال بيد الله عز وجل - [00:09:08](#)

وانه يهدي من يشاء من عباده. ويرشدهم الى ما فيه نفعهم وخيرهم وصالح امورهم. هذا شيء من احكام هذه الايات من سورة البقرة اسأل الله جل وعلما ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يجعلنا واياكم من عباده الصالحين - [00:09:30](#)

المتقين هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب انزلناه اليك مبارك ليدير اياته ليتدبر اياته وليتذكر اولوا الالباب. التفسير الفقهي التفسير الفقهي من اعداد وتقديم معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشريف تنفيذ عزام بن

حسن - [00:09:57](#)

- [00:10:37](#)